Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سيرة خاتم الأنبياء
عند ابن النفيس
١ - معرفة خاتم الأنبياء ﷺ(١)

قاد «ابن النفيس» بطل قصته «كامل» حتى آمن بالنبوات، وأنها ضرورية لخير بنى البشر؛ ثم فكر فعرف أنه «كلما جاء نبى زاد على المتقدم حتى يستوفى ما يحتاج إليه من الشرع، وحينئذ يكون الناس قد عرفوا الله بوجه، واشتاقوا إلى تعرف صفاته، وخصائصه، فيسهل عليهم قبول ما يرد به الأنبياء المتأخرون من ذلك، ثم إذا عرف الناس صفات الله تعالى وجلاله، وتحققوا قدرته التامة لم يعسر عليهم التصديق بأحوال المعاد وما يشتمل عليه من السعادة والشقاوة الأبديتين، فلذلك يسهل عليهم تصديق من يأتى بعد ذلك من الأنبياء».

ومن هذا التفكير المنطقي أدرك «كامل» أنه ليس يمكن أن يكمل الغرض من النبوة بنبى واحد، بل لابد من أنبياء(٢) يأتى سابقهم بما يدرج الناس إلى معرفة ما يأتى به المتأخر، ولابد أن يكون كل متأخر منهم يأتى بما أبان السابق وزيادة حتى تكمل فائدة النبوة عند آخرهم، فلذلك يحتاج الآخر منهم أن يكون عالما بجميع ما أبان به السابقون، ومتمكنا من تبليغ جميع ما بلغه السابقون(٣)؛ فلذلك لابد وأن يكون النبى الذى هو

---

(١) تعليق على الفصل الثالث من الفن الأول.

(٢) ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ آل عمران ١٤٤.

(٣) ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (البقرة ٢٨٥).